الدور الإعلامي للسيدة زينب عليها السلام في الثورة الحسينية

م. م هيلين عبد الكريم محمد المرياني
وزارة التربية / الرصافة الثانية

المقدمة :

إن الحديث عن السيدة زينب (ع) يعتبر محاولة لإعطاء صورة واضحة عن خير قدوة للنساء المؤمنات في كافة الجوانب السياسية والإعلامية والدينية فهي خير مقتدى لكل امرأة تبحث عن الفوز بالجنة ، ولذلك فان الباحثة سعت إلى تسليط الضوء على هذه الشخصية العظيمة ، التي لعبت دوراً هاماً في واحدة من أهم الثورات بل واهم الإحداث التاريخية في مسيرة الحضارة الإنسانية إلا وهي واقعة الطف ، كون عمل هذه المرأة الفدائية يعتبر مكملاً مهماً وركناً أساسياً من أركان ثورة أخيها الإمام الحسين (ع) .

سعت الباحثة إلى التركيز على نقطة مهمة وهي بيان الدور الإعلامي للسيدة زينب (ع) في الإعلام بواقعة الطف وما جرى فيها للمسلمين لبيان مظلومية أهل البيت (ع) وعلى رأسهم الإمام الحسين (ع) وأحقيتهم بالخلافة ، ومن جهة أخرى بيان ظلم وطاغوت وجبروت السلطة الأموية الحاكمة ، ومواجهة تزييفهم لحقائق ثورة الطف .

تم تقسيم البحث على مقدمة وثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول التنشئة الأسرية للسيدة زينب (ع) ، على حين جاء المبحث الثاني عن النهضة الحسينية ودور العقيلة زينب (ع) فيها ، وسلطت الضوء في المبحث الثالث على السيدة زينب (ع) ونتائج الثورة الحسينية ، ومن ثم جاءت الخاتمة لأعطي فيها خلاصة البحث وتلتها قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث .

اعتمدت الباحثة على جملة من المصادر والمراجع التي اهتمت بسيرة السيدة زينب (ع) وبالثورة الحسينية ، منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد الزهري ت ٢٣٠ هـ ، وكتاب واقعة الطف لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي ت ١٥٨ هـ ، وكتاب موسوعة زينب الكبرى لعلي عاشور وكتاب زينب من المهد إلى اللحد للقزويني ، وغيرها من المصادر والمراجع التي ذكرت في ختام هذا البحث

المبحث الأول . التنشئة الأسرية للسيدة زينب (ع) :

أولاً : نسبها ومولدها:

إن النسب الشريف والأصل الرفيع للعقيلة زينب (ع) يحدوا بنا إلى ذكر تسلسل هذا النسب فهي ((زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت رسول الله))[١] ، فهي فرع من فروع الشجرة الطيبة النبوية والأرومة الهاشمية جدها الرسول (ص) وإخوانها لأبيها وأمها الحسنان ولا يدع إن جاء الفرع من منهاج أصله[٢] .

ولدت السيدة زينب (ع) في المدينة المنورة [٣] ، ولكن الغريب إن الكثير من كتب الأنساب التي اطلعنا عليها قد ذكرت نسب السيدة زينب (ع) ، إلا أنها لم تحدد تاريخ ولادتها[٤] ولم نعثر إلا على إشارات بسيطة عن تاريخ ولادتها فمثلا ذكر ابن حجر العسقلاني إنها ولدت في حياة النبي محمد (ص)[٥] ، لكن دون أن يحدد

تاريخ الولادة ، إلا أننا تمكنا من الحصول على روايتين في مسألة سنة ولادتها ، منها ما روي إنها ولدت ((...في المدينة في اليوم الخامس من شهر جمادى الأول في السنة السادسة للهجرة وفتحت عينها في وجه الحياة في دار يشرف عليها ثلاثة هم اطهر خلق الله تعالى محمد (ص) وعلي وفاطمة (ع)))[٦] ، وكذلك ذكر أنها ولدت ((...في اليوم الخامس من شهر جمادى الأول في السنة الخامسة من الهجرة))[٧] والأرجح أنها ولدت في السنة السادسة للهجرة وذلك لأنها ولدت قبل وفاة الرسول (ص) ، بخمس سنين وهو توفي في السنة الحادية عشر للهجرة .

وذكر إنه لما ولدت (ع) جاءت أمها الزهراء (ع) إلى أبيها علي (ع) وقالت له : سم هذه المولودة ، فقال (ع) : ما كنت لأسبق رسول الله (ص) ، وكان في سفر ولما جاء النبي (ص) وسأله عن اسمها فقال : ما كنت لأسبق ربي تعالى ، فهبط جبرائيل يقرأ على النبي (ص) السلام من الله الجليل وقال له : سم هذه المولودة زينب ، فقد اختار الله لها هذا الاسم ثم اخبره بما يجري عليها من المصائب فبكى النبي (ص) وقال : من بكى على مصاب هذه البنت كان كما بكى على أخويها[٨] .

ثانياً : ألقابها وكناها:

قبل أن نبدأ بذكر ألقاب وكنى السيدة زينب (ع) ، لابد إن نشير إلى معنى أسمها الشريف حيث أورد ابن منظور [٩] إن زينب : ((معناه شجر حسن المنظر وطيب الرائحة وبه سميت المرأة)) فزينب هي حسنة المنظر وطيبة الرائحة ، وكانت كذلك (ع) ، ولقد كنيت السيدة زينب (ع) بعدة كنى منها أم الحسن وأم كلثوم [١٠] .

وكنيت أيضا بأم المصائب وحق لها إن تسمى بذلك فقد شاهدت وفاة جدها الرسول (ص) ومصيبة وفاة أمها الزهراء (ع) ومحنتها ومصيبتها بقتل أبيها الإمام علي (ع) ومحنة شهادة أخيها الحسن (ع) والمصيبة العظمى بقتل أخيها الحسين (ع) من مبتدأها إلى منتهاها ، وقتل ولداها عون ومحمد مع خالهما إمام عينيها ورحلت إلى السبي من كربلاء إلى الكوفة ودخولها على ابن زياد إلى مجلس الرجال وقابلها بما اقتضاه من لؤم عنصره وخسة أصله من الكلام الخشن الموجع وإظهار ولديها وأهل بيتها إمامها على رؤوس الرماح طوال الطريق حتى دخلوا دمشق على هذه الحال وادخلوا على يزيد في مجلس الرجال وهم مقرنون بالحبال ومتعبون ومنهكون من مشقة الطريق ، ومن ألقابها عقيلة بني هاشم [١١] .

ومن ألقابها ((عقيلة القوم وسيدتهم وعقيلة كل شيء في حديث الإمام علي (ع) جمع عقيلة هي في الأصل المرأة الكريمة النفس ، قال الأزهري : العقيلة كريمة من النساء))[١٢] والعالمة وقد وصفها الإمام علي بن الحسين (ع) بهذا الاسم [١٣] ، وكذلك من ألقابها عقيلة الطالبين والموثقة والعارفة والعابدة والصديقة الصغرى للفرق بينها وبين أمها الزهراء الصديقة الكبرى (ع) [١٤] .

ثالثاً : فضلها وعلمها

كانت السيدة زينب (ع) من فضائلها وفواضلها وخصالها وعلمها وعملها وعصمتها ونورها وضيائها وشرفها وبهائها تلي أمها الزهراء (ع) [١٥] ، والدلالة على ذلك ورد في كثير من الروايات منها ما قاله الإمام علي بن الحسين (ع) بعد إن خطبت خطبتها المشهورة في الكوفة : ((يا عمتي اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وأنتي بحمد الله عالمة غير معلمة فاهمة غير مفهمة ، إن البكاء والحنين لا مردان من قد أباده الدهر)) [١٦] .

إن زينب (ع) من فضليات النساء وفضلها أشهر من إن يكتب في سطور وتعليم جلال شئنها وعلو مكانها وقوة صحبتها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها وبلاغة مقالها حتى كأنها تفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين (ع) في خطابها في الكوفة والشام احتجاجا على يزيد وابن زياد ، فقد اقتدت السيدة زينب (ع) بابيها أمير المؤمنين (ع) حيث حفظت خطبة أمها الزهراء (ع) التي ألقتها في المسجد وروتها بعدها [١٧] ، يقول مغنية [١٨] : ((إن زينب بنت أمير المؤمنين لم تدخر شيئاً من يومها لغدها ، وإنما كانت تقضي عامة لياليها بالتهجد وتلاوة القران حتى ليلية العاشر من محرم وهي الليلة التي قتل فيها الحسين في صبيحتها وليلة الحادي عشر حيث كان أخوها الحسين وأولاده وأصحابه صرعى مجزرين كالأضاحي حتى في هذه الحال لم تدع صلاة الليل والتعبد والتهجد ...)) .

من علمها أنها عندما كانت صغيرة قالت لأبيها : ((وكانت جالسة عنده مع طفل أخر من أطفاله ، يا أبتاه أتحبنا ، قال : نعم يا بنيتي أولادنا أكبادنا ، قالت له: يا أبتاه حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن حب الله وحب الأولاد ، وان كان لابد فالشفقة لنا والحب لله خالصاً))[١٩] ، وكانت العقيلة زينب (ع) تقول : ((من أراد إن يكون الخلق شفعاءه إلى الله فليحمده ، الم تسمع إلى قولهم سمع الله لمن حمده ، خاف الله لقدرته واستحي منه لقربه منك))[٢٠] .

رابعاً : زواجها وأولادها

بلغت السيدة زينب مبلغ النساء وخطبها فيمن خطبها شباب بني هاشم وقريش من ذوي الشرف والثراء فكان ابن عمها عبد الله بن جعفر أحق هؤلاء جميعاً بزهرة آل البيت وعقيلة بني هاشم [٢١] ، وكان الإمام علي بن أبي طالب (ع) يرغب إن يزوج بناته من أبناء عمومتهن أولاد عقيل وأولاد جعفر ، ولعل السبب في ذلك هو كلام رسول الله (ص) حين نظر إلى أولاد الإمام علي (ع) وأولاد جعفر بن أبي طالب فقال : ((بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا)) وحصلت الموافقة على الزواج [٢٢] ، فتزوج عبد الله بن جعفر بن أبي طالب السيدة زينب (ع) فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعباساً ومحمداً وأم كلثوم [٢٣] .

خامساً : وفاتها

كانت السيدة زينب (ع) بعد واقعة الطف لا تخف عبرة ولا تفترق من البكاء والنحيب كلما نظرت إلى الإمام علي بن الحسين (ع) تجدد حزنها ، واختلفت الروايات في تحديد سنة وفاة السيدة زينب (ع) ومكان قبرها فمنها ذكر القزويني[٢٤] : ((أنها توفيت في الأحد مساء الخامس عشر من رجب في السنة الثانية والستين من الهجرة)) ، وأورد علي بن عاشور [٢٥] : ((أنها توفيت في النصف من شهر رجب من السنة الخامسة والستين للهجرة وهو عام المجاعة)) ، إلا إن المشهور إن وفاة السيدة زينب (ع) كان يوم الأحد مساء الخامس عشر من شهر رجب في السنة الثانية والستين للهجرة .

ومن اشراقات عظمة السيدة زينب (ع) إن تنافس البقاع والبلدان على ادعاء شرف احتضان مرقدها ومثواها فهنالك ثلاث أقوال حول ذلك :

أولاً . أنها توفيت ودفنت في ضواحي مدينة دمشق في الشام .

ثانياً . أنها توفيت في المدينة المنورة ودفنت هناك .

ثالثاً . أنها هاجرت إلى مصر وعاشت هناك حوالي سنة واحدة ثم توفيت ودفنت في مدينة القاهرة [٢٦] .

والقول في إن قبرها في الشام هو صحيح ويدل على هذا مرقدها القائم في دمشق الآن إما بالنسبة إلى مكان قبرها في المدينة فهو ضعيف لعدم وجود أي معالم لقبرها مع القبور القائمة إلى الآن ، إما عن مكان قبرها بمصر فان المرقد الموجود في مصر والمعروف بقبر السيدة زينب (ع) هو مرقد زينب بنت يحيى وليست زينب العقيلة .

المبحث الثاني

النهضة الحسينية ودور العقيلة زينب (ع)

أولاً : السبب والمغزى لحمل الإمام الحسين (ع) حرائر آل البيت (ع) معه :

لما عزم الإمام الحسين (ع) على التوجه من مكة إلى الكوفة قام خطيباً فقال : ((الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة ... وخير لي مصرع إنا لاقيه كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس [٢٧] ، وكربلاء [٢٨] فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً ...))[٢٩] .

وسار الإمام الحسين (ع) متوجهاً إلى الكوفة في يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة قبل إن يعلم بقتل مسلم (رض) لان الإمام الحسين (ع) خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم (رض) وقد حمل الإمام الحسين (ع) معه حرمه وعياله ونساءه وعقائل بيت النبوة [٣٠] .

وقد أورد علي بن طاووس[٣١] في موضع أخر : ((وقد وصل الإمام الحسين ومن معه من أهل بيته وأصحابه إلى ارض كربلاء في اليوم الثاني من محرم فلما وصلها قال : ما اسم هذه الأرض فقيل : كربلاء فقال : ارض كرب وبلاء ، فقال : انزلوا ها هنا والله محط ركابنا وسفك دمائنا ها هنا والله محط قبورنا وها هنا والله سبي حريمنا بهذا حدثني جدي (ص))) .

وقد فسر سبب حمل الإمام الحسين (ع) للنساء معه يقول ابن سلمان الحلي[٣٢] : ((...أخبر أنه يقتل بأرض كربلاء ، فقصدها بحرمه وأطفاله ومن أحبه من أهل بيته وخاصته ورجاله... ولما عوتب في أخذ حرمه معه أجاب بقوله : شاء الله أن يراهن سبايا ولما جاءته الملائكة ينصرونه لم يأذن لهم وقال : نحن أقدر منكم على هلاكهم ولم يظهر منه وهن ولا خوف ولا استكانة بل الذي ظهر منه (ع) الشدة في قتالهم والسرور بلقاء ربه عز وجل والتشجيع لأصحابه عند لقائهم عدوهم وأمره لهم بالصبر هنية حتى يشربوا من حوض الرسول (ص) وإنما كان قوله لعدوه : هل من ذاب عن حرم رسول الله (ص) لتأكيد الحجة على الأمة ولتعريفهم ما جهلوا وللاحتجاج عليهم يوم القيامة لئلاً يقولوا : إنا كنا غافلين وهذا شأن الأنبياء والرسل يحتجون على رعاياهم بما لا يقدرون على إنكاره ولا دفعه يوم لقائهم ربهم تعالى يوم تشهد عليهم جوارحهم بما عملوا لما ينكرون أعمالهم ويتبرؤون منها وكفى بالله شهيداً وحسيباً ومكافياً ورقيباً)).

وبالإضافة إلى ما مر يمكن إن يكون السبب الذي جعل الإمام الحسين (ع) يحمل معه عياله ونساءه هو انه ((شك في إن السلطات الأموية ستحاول الاستفادة منهم كورقة ضاغطة عليه لتحمله إلى تسليم نفسه ، كما فعل الأمويين مع عمرو بن الحمق الخزاعي حيث اسروا زوجته لما فر من أيدي السلطات الأموية الحاقدة وكان الإمام الحسين (ع) يعلم إن إبقاءهم في المدينة وخرج في طلب الإصلاح فان القوم يطلبونه ولو امسكوا به فسيقتلونه لا محال وسيقتل معه أخوته وأبناءه وأبناء عمومته في أي مكان من الأرض وسيبادون جميعهم ، ومن ثم لا يفهم احد لماذا أصلاً خرج الإمام (ع) للثورة ولماذا لم يبايع ، وحتماً ستحاول السلطات الأموية التكتم على الأمر واستعمال آليات القتل الصامتة بأي شكل من الإشكال ، وبهذا يضيع دم الإمام (ع) وتضيع الثورة والرسالة و وهذا المنطق لا يتناسب مع ما حمله الإمام (ع) من مطالب صرح بها أكثر من مرة كقوله (ع) : إني لم اخرج لا أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي (ص) أريد إن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسير جدي (ص) وأبي علي بن أبي طالب (ع)))[٣٣] .

وفيما أورد علي بن طاووس[٣٤] : ((ومما يمكن أن يكون سبباً لحمل الحسين (ع) لحرمه وعياله معه : إنه لو تركهن بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد بن معاوية أرسل من أخذهن إليه وصنع بهن من الاستيصال وسوء الأعمال ما يمنع الحسين (ع) من الجهاد والشهادة ويمتنع (ع) بأخذ يزيد بن معاوية لهن عن مقام السعادة)).

إن الإمام الحسين (ع) حمل نساء آل البيت وحرائرهم وهو يعلم بما سيعانينه لجميع من مشكلات الطريق الطويل والأوضاع الطارئة ، فهو حتماً كان قد خطط لما بعد الثورة في امتدادها وكيفية تعريفها فإذا كانت نهاية هذه الجولة التضحية هو الانكسار العسكري فلابد إن يسعى لان يحقق لها نجاحاً اجتماعيا وثقافياً وحضارياً على المدى الطويل فالإمام (ع) لم يأخذ معه نساء عاديات إنما اخذ معه نساء واعيات مؤمنات بثورته وهن أيضا مبلغات يمتلكن أدوات التبليغ السليم ليعرفن الناس بالقضية والثورة وأهدافها ويكشفن النقاب عن الوجه الأسود للأمويين وليكن سبباً لهز الوضع العام وتحريكه وصنع القيم الجديدة وتخليد النهضة الحسينية في الوجدان الشعبي كل هذه القرون[٣٥] .

لقد رأى الناس في السبايا من الفجيعة أكثر مما رأوا في قتل الإمام الحسين (ع) وهذا بعينه ما أراده الحسين من الخروج بالنساء والصبيان واو لم يخرج بهن لما حصل السبي والتنكيل وبالتالي لم يتحقق الهدف الذي أراده الحسين (ع) من نهضته وهو انهيار دولة الظلم والطغيان ولو افترض إن السيدة زينب (ع) بقيت في المدينة وقتل أخوها في كربلاء فماذا تصنع وأي عمل تستطيع القيام به غير البكاء وإقامة العزاء[٣٦] .

أن لخروج الأمام (ع) إلى الكوفة ومعرفته المطلقة بقتله وسبي عياله ونسائه ، أراد إثبات الحجة على الذين يقاتلونه والذين يدعون الإسلام ، لذلك أراد أن يعلمهم بأن الذي يقاتلونه هو ابن بنت رسول الله (ص) وان هؤلاء الحرم والعيال هم حرم رسول الله (ص) وعياله ، وفي حمل الإمام الحسين (ع) لحرمه وعياله مغزى أخر وهو معرفته بسبي ذراريه ودخولهم إلى الكوفة والشام ، وإن ذلك سوف يشكل حملة دعائية كبيرة ضد حكم يزيد وتوعية المسلمين ضد حكم هذا الطاغية وتعريفهم بأعماله التي كانت تغيب عنهم ، وقد كان لخطب الإمام علي بن الحسين (ع) والعقيلة زينب في الكوفة ودمشق ، أثر كبير في تأجيج الرأي العام للمسلمين ضد حكم يزيد وسوف نذكره في نتائج ثورة الإمام الحسين (ع) ولو لم يأخذ الإمام الحسين (ع) معه حرمه وعياله

لأثار الأمويون ضده دعاية : بأنهم من قطاع الطرق أو اللصوص أو الخوارج الذين قضى عليهم جيش الخلافة في الكوفة فعندها تذهب شهادة الإمام الحسين (ع) وأصحابه سدى[٣٧].

هذه هي المصلحة في خروج الحسين (ع) بنسائه وأطفاله إلى كربلاء وما كان لأحد أن يدركها في بدء الأمر إلا إن الحسين (ع) وأخته زينب (ع) ، عهد إلى عهد الحسين (ع) من أبيه علي (ع) عن جده محمد (ص) عن جبرائيل (ع) عن رب العالمين سر لا يعلمه إلا الله ومن ارتضاه لعلمه ورسالته .

نستنتج من خلال هذا النص بان الإمام الحسين (ع) كان يعلم بعلم الإمامة بأنه سوف يفوز بالشهادة في أرض كربلاء وكان يعلم بتفاصيل تلك الفاجعة وإبعادها ولعل بعض الناس كان يعتبر اصطحاب الإمام (ع) عائلته المكرمة إلى ارض كربلاء منافياً للحكمة لان معنى ذلك تعرض العائلة إلى الاهانة لكنهم لم يعلموا بان ذلك كان من اوجب اللوازم لنجاح النهضة الحسينية المباركة ، إذ لولا وجود العائلة في كربلاء لكانت نهضة الإمام (ع) ناقصة غير متكاملة الأجزاء والإطراف لان وجودهم لم يبق مجال للأمويين لإنكار شهادة الإمام الحسين (ع) وبعد تلك الوقفات من أهل الحجاز حول خروج الإمام الحسين (ع) إلا انه عزم على الرحيل وحدث ذلك واتجه صوب العراق .

ثانياً : دور العقيلة زينب في واقعة الطف:

تحملت زينب (ع) أنواع المصائب التي لو وقعت على الجبال لإنهدت ولكن العقيلة سيدة مواقف وصاحبة كلمة قوية الشخصية وزعيمة دور قيادي لنساء أهل البيت بل للنساء المؤمنات جميعاً ، وفيما يروى عن أحداث ليلة العاشر من محرم وما واجهته العقيلة (ع) عن الإمام علي بن الحسين (ع) قال : ((إني لجالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها وعمتي زينب عندي تمرضني إذ اعتزل أبي بأصحابه في خباء له ... وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :

يا دهر أف لك من خليل

كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

قال : فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتني عبرتي فرددت دمعتي ولزمت السكوت ، فعلمت إن البلاء قد نزل ، فإما عمتي فإنها سمعت ما سمعت وهي امرأة وفي النساء الرقة والجزع ، فلم تملك نفسها إن وثبت تجبر ثوبها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة أمي وأبي علي والحسن أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي ، فنظر إليها الحسين (ع) فقال : يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان ، قالت : بابي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت ... فرد غصته وترقرقت عيناه وقال : لو ترك القطى ليلا لنام قالت : يا وليتاه افتغصب نفسك اغتصاباً فذلك أقرح لقلبي ... ولطت وجهها وخرت مغشياً عليها فقام الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها : يا أخية ... اعلمي إن أهل الأرض يموتون وان أهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ...)) [٣٨] .

أوصى الإمام (ع) أخته زينب (ع) بالمحافظة على العيال والأطفال بعد استشهاده ويعلم الله كم تنفيذ هذه الوصية صعب خاصة بعد الهجوم الوحشي على مخيمات الإمام (ع) وبعد إحراق الخيام وتبعثر النساء والأطفال في الصحراء ، ففي ساعة الهجوم على الخيام كانت النساء تلجأ إلى زينب (ع) ويخفين أنفسهن خلفها ، وكان الأطفال يفزعون إليها ويستترون وراءها خوفاً من ضرب السياط والعصي ، فكانت السيدة (ع) تجعل نفسها مانعاً من ضرب النساء والأطفال وقد اسود ظهرها بسبب الضرب المتوالي على جسدها [٣٩] .

جزع الإمام زين العابدين (ع) كأشد ما يكون الجزع حينما رأى جثمان أبيه وجثث أهل بيته وأصحابه منبوذة بالعراء ولم ينبر احد إلى مواراتها ، وبصرت به العقيلة وهو يجود بنفسه فقالت له : مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وإخوتي فوالله إن هذا لعهد من الله إلى جدك وأبيك ولقد اخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعة والجسوم المضرجة فيوارونها ، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يمحى اسمه على كرور الليالي

والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الظلال في محوه وطمسه فلا يزداد أثره إلا علواً ... ، وأزالت سيدة النساء ما الم بابن أخيها من الحزن العميق [٤٠] .

ولما فرغ القوم من النهب والسلب أمر عمر بن سعد بحرق الخيام فأضرموا النار في الخيم ففرت بنات رسول الله من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء ... قال بعض من شهد ذلك رأيت امرأة جليلة واقفة بباب الخيمة والنار تشتعل من جوانبها وهي تارة تنظر يمنة ويسرة وتارة أخرى تنظر إلى السماء وتصفق بيديها وتارة تدخل في تلك الخيمة وتخرج فأسرعت إليها وقلت : يا هذي ما وقوفك ها هنا والنار تشتعل من جوانبك وهؤلاء النسوة قد فررن وتفرقن ... فبكت وقالت : يا شيخ إن لنا عليلاً في الخيمة وهو لا يتمكن من الجلوس والنهوض فكيف أفارقه وقد أحاطت النار به [٤١] .

انظر إلى هذه العملية الفدائية وهذه التضحية بالحياة كيف تقتحم هذه السيدة الجليلة المكان بلهيب النار لتنقذ ابن أخيها وإمام زمانها ، فهل لها من نظير فيما قامت به من خطوات وإعمال ، أنها مغامرة بالحياة من اجل الدين أنها ابنة ذلك البطل العظيم الذي كان يخوض غمار الموت بين يدي رسول الله (ص) للدفاع عن الإسلام والمحافظة على حياة نبي الإسلام .

المبحث الثالث

السيدة زينب (ع) ونتائج الثورة الحسينية

أولاً : العقيلة في السبي إلى الكوفة :

من الجرائم التي اقترفتها السلطة الأموية سبي عقائل النبوة ومخدرات الوحي ، فقد حملن من كربلاء إلى الكوفة وهن بحالة من الذل والهوان ، سيروهن على اقتاب الجمال بغير وطاء كما يساق سبي الترك والروم ، وهن ودائع خير الأنبياء ، ومعهن السجاد علي بن الحسين (ع) وهو على بعير ضالع بغير وطاء وقد أنهكته العلة ... فقلن النسوة : بالله عليكم إلا ما مررتم بنا على القتلى ولما نظرت إليهم مقطعي الأوصال وقد طعمتهم سمر الرماح ونهلت من دمائهم بيض الصفاح وطحنتهم الخيل بسنابكها صحن ولطمن الوجوه ، وصاحت السيدة زينب (ع) : يا محمداه هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة ، فأبكت كل عدو وصديق ، ثم بسطت يدها تحت بدنه المقدس ورفعته إلى السماء وقالت : الهي تقبل منا هذا القربان ، وهذا الموقف يدلنا على تبوئها عرش الجلالة وقد اخذ عليها العهد والميثاق بتلك النهضة المقدسة كأخيها الإمام الحسين (ع) ... فنهضت السيدة (ع) بما وجب عليها [٤٢] .

لو كان الأمويين يفهمون لاكتفوا بقتل الإمام الحسين (ع) ، ولم يضيفوا إلى جرائمهم جرائم أخرى مثل سبي عائلة الإمام (ع) ومخدرات الرسالة وعقائل النبوة والوحي ، ولكنهم لكي يعلنوا انتصاراتهم في قتل آل الرسول (ص) اخذوا عائلته من بلد إلى بلد ، وكانت السيدة (ع) لا تدخل إلى بلد إلا وتنشر في أهل ذلك البلد الوعي واليقظة ، وتكشف الغطاء عن جرائم يزيد .

وعند وصول سبايا آل البيت (ع) المخدرات المكرمات اللاتي عشن في دار الشرف والجلال والصيانة ، ((وذا بهن يحملن على نياق ضالعة بغير غطاء ولا وطاء ، وابن زياد (لع) كان يتعمد إن يطاف بالرؤوس والسبايا في سكك الكوفة وشوارعها حتى يتفرج الناس على آل رسول الله ... أشرفت امرأة من الكوفة من أعلى السطح على مولاتنا زينب (ع) وقالت : من أي الاسارى انتم ، قالت مولاتنا لها : نحن أسارى آل محمد (ص) فنزلت المرأة إلى صحن دارها وجمعت لهن ثيابا وأزراً ومقانع وملاحف وصارت توزعها على بنات رسول الله))[٤٣] .

روي انه لما كانت زينب (ع) في الأسر ((صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز ، فصاحت بهم وقالت : يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام ، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض))[٤٤] وهذا إن دل على شيء يدل على إن السيدة (ع) كانت عالمة بإحكام الشريعة الإسلامية وقواعد فقه أهل البيت (ع) ، المستقاة من أبيها علي (ع) وجدها محمد (ص) .

وهذه المقولة وإن كانت تستند إلى حكم شرعي مرتبط بشأن رسول الله (ص) الذي حرم بأمر من الله تعالى عليهم الصدقة ، ومن ثم كان التكليف الشرعي للسيدة زينب (ع) في منع تناول الأطفال هذا الطعام ، الذي اكتسب عنوان الصدقة فأصبح حراماً على أطفال الإمام الحسين (ع) [٤٥] ، إلا أن السيدة زينب (ع) قد استغلت

مسألة أخرى في خطابها الإعلامي هذا وهو أثارة الجانب الانفعالي في المجتمع الكوفي ، وتحريك مشاعره تجاه القضية الحسينية ، وقد تمكنت من ذلك إلى حد بعيد ، إذ أن هذا الخطاب قد أثار تساؤلات عديدة لدى المجتمع الكوفي ممن لم يتعرف على أهل البيت (ع) ومكانتهم بسبب التضليل الإعلامي الأموي[٤٦] .

وقد اظهر ابن زياد الفرح والسرور بإتيانه لقرة رسول الله (ص) ، وقد استقبل السبايا وهو مبتهجاً فرأى امرأة منحازة في ناحية من مجلسه وعليها أرذل الثياب متنكرة وقد أحفت بها السيدات فقال : ((من هذه الجالسة ، فلم تكلمه فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه فقال بعض إمائها : هذه زينب ابنة فاطمة ، فاندفع يظهر الشماتة بلسانه قائلاً : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب أحدوثتكم ، فقالت : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد (ص) وطهرنا تطهيراً ، لا كما تقول أنت ، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر)) [٤٧] .

إن الشيء المهم الذي كان بنو أمية يهتمون به هو إن يظهروا للناس إن الإمام الحسين (ع) على انه رجل خارجي ، خرج على يزيد في العراق وسعى ليشق عصا الطاعة ... وكان الأمويين يسعون لترسيخ هذه الفكرة في النفوس الضعيفة بعد واقعة الطف ... فنرى السيدة زينب (ع) قامت بكل جهودها إمام الطغاة من بني أمية لتكشف النقاب عن تلك الوجوه الممسوخة ولتثبت للناس بان الحسين (ع) ابن بنت رسول الله (ص) ، وليس كما يزعم بنو أمية بأنه خارجي خرج على يزيد [٤٨] .

يستدل على إن قيام الإمام (ع) بحمل حرائر آل البيت (ع) لمنع نجاح الأمويين من تحقيق هدفهم ، إلا إن الإمام (ع) كان يعلم إن هذا عمل لابد منه ، وانه لا يقوم بذلك إلا حرائر آل البيت (ع) ، لمنع تضليل الناس من قبل الأمويين فوجب عليه حتماً إن يحملهن معه لا لأجل المظلومية بسببهن ، وإنما لتكميل الغرض وبلوغ الغاية في قلب نظام حكم دولة يزيد (لع) .

إن لبنت علي وفاطمة (ع) وحفيدة الرسول (ص) الدور الكبير في نشر أحداث كربلاء وما جرى فيها ، إضافة إلى نشر مظلومية الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه ، وبالأخص شهادته العظيمة التي جاءت بعد جهاد كبير وحماية لتعاليم الإسلام والمقدسات الإسلامية [٤٩] .

يمكن إن نستوضح الدور الإعلامي الكبير الذي قامت به السيدة زينب (ع) من اجل إكمال مسار الثورة الحسينية بوجه السلطة الأموية ، ويدل على ذلك الكثير من الروايات منها انه لما نظر ابن زياد إلى علي بن الحسين (ع) قال : ((ما اسمك ، قال علي بن الحسين ، قال : أولم يقتل علي بن الحسين ، فسكت فقال : مالك لا تتكلم فقال : كان لي أخ يقال له علي فقتله الناس ، فقال اللعين : إن الله قتله ، فسكت الإمام (ع) ، فقال : مالك لا تتكلم ، فقال : الله يتوفى الأنفس حين موتها ، فأمر اللعين بقتله فتعلقت به السيدة زينب (ع) وقالت : يا ابن زياد حسبك منا إما رويت من دمائنا وهل أبقيت منا احد ، وبذلك نرى ما كان من شجاعة السيدة (ع) التي أحجمت ابن زياد عن إن يقتل ابن أخيها فكادت إن تفديه بنفسها لتهب له الحياة ... وتملأ ذريته من نسل الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء أفاق الأرض جميعاً))[٥٠] .

إن السيدة زينب شريكة أخيها الإمام الحسين (ع) في الذب عن الإسلام والجهاد في سبيل الله والدفاع عن شريعة جدها سيد المرسلين فتراها في الفصاحة كأنها تفرغ عن لسان أبيها وفي الثبات تنبئ عن ثبات أبيها ، لا تخضع عند الجبابرة ، ولا تخشى إلا الله سبحانه وتقول حقاً وصدقاً ، فحقاً هي أخت الحسين وشريكته في سبيل عقيدته وجهاده .

وحينما رأت السيدة زينب (ع) حفيدة الرسول (ص) وشقيقة الإمام (ع) الحشود الزاخرة التي ملأت شوارع الكوفة وأزقتها ، اندفعت إلى الخطاب لبلورة الموقف وإظهار المصيبة الكبرى التي جرت على أهل البيت (ع) وتحميل الكوفيين مسؤولية هذه الجريمة النكراء ، فهم الذين نقضوا العهد ، وخانوا الذمة فقتلوا ريحانة رسول الله (ص) ثم عادوا بعد قتله ينوحون ويبكون كأنهم لم يقترفوا هذا الإثم العظيم [٥١] .

ثانياً : خطبة السيدة زينب (ع) بأهل الكوفة :

بعد وصول السبايا إلى مدينة الكوفة كان للخطب التي ألقاها الإمام علي بن الحسين (ع) وزينب العقيلة في الكوفة ، أثر فعال في إثارة المسلمين في الكوفة ضد سلطة عبيد الله بن زياد فمن خطبة العقيلة زينب : ((عن حذيم بن شريك الاسدي قال : لما ادخل بنساء الحسين (ع) الكوفة كان علي بن الحسين (ع) ضئيلاً قد نهكته العلة ورأيت نساء أهل الكوفة ينتدبن شقات الجيوب ... فقال زين العابدين بصوت ضئيل إن هؤلاء يبكون

علينا فمن قتلنا غيرهم فأومأت زينب (ع) إلى الناس بالسكوت قال حذيم الاسدي : لم أر والله خدرة قط أنطق منها كأنها تنطق وتفرغ على لسان أبيها الإمام علي (ع) وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا ، فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ، ثم قالت : بعد حمد لله تعالى والصلاة على رسوله وآله الطيبين : أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر والخذل ، إلا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف والصدر والنشف ، وملق الإماء وغمز الأعداء ، أو كمرعى على دمنة أو كقصة على ملحودة ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ، أتبكون أخي ، أجل والله فابكوا فأنكم أحرى بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فقد أبليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوا أبداً وأنى ترحضون ، قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم واسمي كلمتكم ومفزع نازلتكم والمرجع إليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم ، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعساً تعساً ونكساً نكساً ، لقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد (ص) فريتم ، وأي عهد نكثتم ، وأي كريمة له أبرزتم ، وأي حرمة له هتكتم ، وأي دم له سفكتم ، لقد جئتم شيئاً إذ لتكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً ، لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء ، كطلاع الأرض أو ملأ السماء ، أفعجبتم أن تمطر السماء دماً ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يخفره البدار ولا يخشى عليه فوت الثار وإن ربك لنا ولهم بالمرصاد))[٥٢] ، قال حذيم الاسدي : ((فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم فالتفت إلي شيخ في جانبي يبكي وقد أخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول : بابي وأمي كهولهم خير كهول ونساؤهم خير نساء وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم))[٥٣] .

أخذت تتكلم بصوت شجي وبشجاعة مفجوعة ، وكل كلمة منها تلهب أحاسيس الحزن والأسى والندم في الناس حتى ضج الناس بالبكاء والعويل ، وارتبكت قوات الأمن والشرطة وصار كل احتمال للتمرد والانتفاضة وارداً ... فجاؤا بالرمح الذي عليه رأس الإمام الحسين (ع) وقربوه من محمل السيدة زينب (ع) لكي يقطعوا خطبتها التي ايقضت العقول وتعالت صراخات الناس هذا رأس الحسين ... وهنا لم تستطيع إن تستمر السيدة (ع) بخطبتها رغم شجاعتها وانطلاقها بالكلام فهاج بها الحزن من ذلك المنظر الذي وتر أعصابها ... فكان رد الفعل منها أنها نطحت جبينها بمقدم المحمل وبكل قوة حتى سال الدم من رأسها ... وشاهدت الناس يشيرون بأصابع أيديهم إلى رأس الإمام الحسين (ع) كما يشيرون إلى مكان وجود الهلال في أول ليلة من الشهر فنادت :

يا هلالاً لما استتم كما لا
غاله خسفه فأبدى غروباً
ما توهمت يا شقيق فؤادي
كان هذا مقدراً مكتوباً [٥٤].

هذا العمل البطولي من السيدة زينب (ع) هو جزء من دورها الإعلامي الذي أوكلت به من قبل أخيها الإمام الحسين (ع) ، فبمنطقها وفصاحتها وصلابة موقفها أثارت نفوس المسلمين الخائفين من بطش السلطة الأموية يقول عاشور[٥٥] : ((قرعتهم بطلة كربلاء بمنطق الصدق وصوت الحق ودلتهم على نفوسهم الخبيثة فلم تنخدع بدموعهم الكاذبة ... ونعت عليهم جريمتهم النكراء التي هي أبشع جريمة وقعت على الأرض ...)) .

وقد أثارت خطبة العقيلة أهل الكوفة وقامت ثورة عنيفة هزت المجتمع الكوفي ضد عبيد الله بن زياد والسلطة الأموية بشكل عنيف وأدت إلى نتائج قوية منها :

١. على الصعيد السياسي :

عرفت خطبة السيدة زينب (ع) الناس سوء أفعال بني أمية وولاتهم العتاة ، فأخذ الناس يتحرقون للأخذ بثأر الإمام الحسين (ع) وبدأت بوادر المعارضة السياسية ضد حكم ابن زياد وهو ما قام به عبد الله بن عفيف الأزدي إذ أورد علي بن طاووس: ((قال : ثم إن ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال في بعض كلامه : الحمد الله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب ، فما زاد

على هذا الكلام شيئاً حتى قام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي – وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى قد ذهبت يوم الجمل والأخرى يوم صفين ، وكان يلازم المسجد الأعظم فيصلي فيه إلى الليل فقال : يا بن مرجانة إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله أتقتلون أولاد النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين قال : فغضب ابن زياد وقال : من هذا المتكلم ؟ فقال أنا المتكلم يا عدو الله أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس وتزعم أنك على دين الإسلام واغوثاه ، أين أولاد المهاجرين والأنصار ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين قال : فازداد غضب ابن زياد، حتى انتفخت أوداجه وقال : علي به فتبادرت الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله فقال أبن زياد: اذهبوا إلى هذا الأعمى – أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتوني به قال : فانطلقوا إليه فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال : وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم قال الراوي : فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب...)) .

كذلك اعترض زيد بن أرقم على فعال ابن زياد وهو شيخ كبير ، فلما رأى ابن زياد يضرب ثنايا أبي عبد الله (ع) قال له : ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله (ص) عليهما ما لا أحصيه ثم انتحب باكياً ، فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله ، لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من مجلس ابن زياد وهو يقول : أيها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة والله ليقتل خياركم ويستعبدن أشراركم فبعداً لمن رضي بالذل والعار [٥٦] .

٢. على الصعيد الاجتماعي :

أثرت حفيدة الرسول (ص) في نفوس الجماهير فقد بكت منه عيونهم ووجلت قلوبهم وعرفوا عظيم ما اقترفوه من الإثم فاندفعوا بالبكاء قائلين : ((حسبك يا ابنة الطاهرين فقد أحرقت قلوبنا ، وأنضجت نحورنا ، وأضمرت أجوافنا)) وسكتت السيدة (ع) وتركت جماهير الكوفة في محنتهم وشقائهم [٥٧] ، وهذه دلالة إعلامية مهمة على إن خطاب السيدة زينب (ع) قد احدث صدى إعلامي كبير تمكن استرعاء الانتباه الجماهيري في المجتمع الكوفي ، وكذلك احدث نافذة انفعالية مهمة لديهم [٥٨] .

كما إن السيدة زينب (ع) في خطابها الإعلامي سعت إلى تحريك الضمير الجمعي للمجتمع الكوفي ، وكسر طوق الإعلام الأموي من خلال خطابها ، حيث استطاعت بهذه الكلمات التي سبقها ما هم عليه من حال الأسر أن تعيد النبض إلى الضمير الإسلامي فأصبح الضمير الجمعي لهم إسلاميا بعد أن كان أموياً ، ولذا انتقلت في إصلاحها للبنية الفكرية من الكبت الأموي إلى الإعلان التام لتلك المساوئ التي ارتكبوها بحق عترة الرسول (ص)[٥٩] .

ثالثاً : العقيلة في السبي إلى الشام :

صدرت الأوامر من دمشق بحمل آل البيت (ع) إلى يزيد ، وأمر ابن مرجانة بتسيير رؤوس أبناء النبي (ص) وأصحابهم إلى الشام لتعرض على الشاميين ، ((وقد سيرت رؤوس العترة الطاهرة مع الأثيم زجر بن قيس النخعي كما سيرت العائلة النبوية مع حفر بن ثعلبة وشمر وقد أوثقن بالحبال واركبن على اقتاب الجمال وهن بحالة تقشعر منها الأبدان وترتعد لها فرائص كل إنسان))[٦٠] .

تعد دمشق مركزاً أساسياً لبني أمية إذ كان يزيد قد اتخذها عاصمة له وكان قد أمر بجمع الناس وادخلوا سبايا الحسين (ع) بوضع فجيع ، وكان يزيد يريد إن يستثمر تلكم الحال ضد أهل البيت (ع) لكن زينب (ع) أدت رسالتها الخالدة وكان هدفها إيصال الرسالة المجيدة بأحسن وجه ولقد استطاعت إن تبلغ رسالات الله إلى أعداء الله من بني أمية فهذا الصراخ والعويل استطاع إن يغير كل شيء ، واستطاع العدو إن يصل إلى أهدافه الشريرة ، إذن لنا إن نقول : انه لولا وجود زينب وحرائر آل البيت (ع) لأخمد بنو أمية صوت العدالة الإنسانية التي رفعها الإمام الحسين (ع) في كربلاء ، ولما ادخل الإمام علي بن الحسين (ع) وحرمه على يزيد (لع) في مجلسه أمر يزيد برأس الحسين (ع) فابرز في طشت فجعل ينكث ثناياه بقضيب بيده وهو يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا ..... جزع الخزرج من وقع الاسل

لأهلوا واستهلوا فرحـــــــــــــــاً ..... ولقالوا : يا يزيـــــــد لا تشـــــــل

ولما رأت زينب (ع) ذلك أهوت إلى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب : يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا بن مكة ومنى يا بن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا بن بنت المصطفى ، فأبكت والله كل من كان في المجلس[٦١].

وعن فاطمة بنت الحسين (ع) قالت : لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية قام رجل احمر من أهل الشام إلى يزيد فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية وهو يعنيني فأرعدت وفرقت وظننت إن ذلك جائز لهم ، وأخذت بثياب عمتي زينب (ع) وكانت اكبر مني وأعقل وتعلم إن ذلك لا يكون ، فقالت له : كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال : كذبت والله إن ذلك لي لو شئت إن افعله لفعلت قالت : كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا إن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا ، فغضب يزيد واستطار ثم قال : إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب (ع) : بدين الله ودين جدي وأبي وأخي اهتديت أنت وأبوك وجدك ... يا عدو الله [٦٢] .

كانت لزينب (ع) في واقعة الطف وبعدها المكان البارز في جميع الحالات وفي المواطن كلها فهي التي كانت تمرض العليل وهي التي كانت تدبر أمر العيال والأطفال وتقوم في ذلك مقام الرجال وهي التي دافعت عن زين العابدين (ع) لما أراد ابن زياد قتله وبها لاذت فاطمة بنت الحسين ، وأخذت بثيابها لما قال الشامي ليزيد هب لي هذه الجارية فخاطبت يزيد بما فضحه ، حتى إن ابن حجر العسقلاني أعترف بهذا التأثير العظيم وصداه الإعلامي في الشام فقال : ((...وكلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور يدل على عقل وقوة جنان))[٦٣] .

رابعاً : خطبة السيدة زينب (ع) في الشام :

سبق واشرنا إن السيدة زينب (ع) في مدينة الكوفة قد لعبت دوراً مهماً في تعريف الناس بمظلومية الإمام الحسين (ع) ، وما جرى عليهم من مصائب ، والهدف من ثورة الإمام الحسين ومعارضة السلطة الحاكمة والإشاعات التي حاولت إن تنشرها بين المسلمين للتضليل عن ثورة الإمام الحسين (ع) ، فكان دور السيدة زينب دوراً مهما جدا إعلامياً وكان له الصدى الهائل بين المسلمين ، وقد أكملت السيدة زينب (ع) دورها في مدينة دمشق مقر الدولة الأموية وحاضرة حكمهم .

يروى إن يزيد لما وصل إليه ركب السبايا وادخلن عليه ، وبين يديه رأس الحسين (ع) وهو ينكته بقضيب في يده وهو يقول :

يا غراب البين أسمعت فقل ..... إنما تذكر شيئا قد فعـــــــــل
ليت أشياخي ببدر شـــــهدوا ..... جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركـــــــــها ..... وأستحر القتل في عبد الأشـل
لأهلوا واســـــتهلوا فرحـــــــــــاً ..... ثم قالوا يا يزيد أن لا تشـــــــل
فجزيناهـم ببـــــدر مثلـــــــــها ..... وأقمنا ميـــــل بـــــدر فاعـــــــتدل
لست للشيخيـــــن أن لم أثأر ..... من بني احمد ما كان فعل[٦٤] .

عند ذلك ردت عليه السيدة زينب (ع) بتلك الخطبة العصماء التي تعد من أروع الخطب التي سجلها التاريخ فصارت من متمات النهضة الحسينية المباركة هي الخطبة التي ألقتها السيدة زينب (ع) في مجلس يزيد إذ دمرت فيه جبروت الطاغية وألحقت به الهزيمة والعار وعرفته إن دعاة الحق لا تنحني جباههم إمام الطغاة والظالمين وخطبتها (ع) في دمشق وبمجلس يزيد : ((الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله واله أجمعين صدق الله سبحانه حيث يقول : ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواء إن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن ، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وأفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى إن بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة ، وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسرور ، أحين رأيت الدنيا لك مستوثقة والأمور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً أنسيت قوله تعالى : **((ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين))** .

امن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله (ص) سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ... ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن ... وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر ألينا بالشف والشنات ... فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حززت إلا لحمك ، ولتردن على رسول الله (ص) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقوقهم ... وحسبك بالله حاكماً وبمحمد خصيماً وبجبرائيل ظهيراً وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين ... ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك ، لكن العيون عبرى والصدور حرى ، فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ... يا يزيد فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا يرخص عنك عارها وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي إلا لعنة الله على الظالمين والحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة)) [٦٥] .

أشارت السيدة (ع) في خطابها إلى نقاط لابد من الالتفات إليها :

أولاً : التركيز على الانتساب لرسول الله (ص) وذلك لأجل كسر حاجز الخوف الإعلامي المشوه والمسموم .

ثانياً : التركيز على جعل مسؤولية قتل الإمام الحسين (ع) على عاتق يزيد وعدم إمكانه من التخلي عنه وانه لولاه لما تمكن ابن مرجانه إن يرتكبه .

ثالثاً : تأثير كلام زينب الكبرى (ع) بحيث يزيد لم يحر جواباً . [٦٦]

كان خطاب العقيلة كالصاعقة على رأس يزيد فقد انهار غروره وتحطم كبرياؤه وحار في الجواب ، فلم يستطع إن يقول شيئاً إلا انه تمثل بقول الشاعر :

يا صيحة تحمد من صوائح ..... ما أهون النوح على النوائح[٦٧]

ولم تكن أية مناسبة بين ذلك الخطاب العظيم الذي أبرزت فيه عقيلة الوحي واقع يزيد وجردته من جميع القيم الإنسانية وبين ما تمثل به من شعر .

رابعاً : أنها عرضت إلى إن يزيد مهما بذل من جهد لمحو ذكر أهل البيت (ع) فانه لا يستطيع إلى ذلك سبيلاً لأنهم قائمون في قلوب المسلمين وعواطفهم وهم مع الحق والحق لابد إن ينتصر وفعلاً قد انتصر الحسين (ع) وتحولت مأساته إلى مجد لا يبلغه أي إنسان [٦٨] .

وللخطب التي ألقتها السيدة زينب (ع) دورها الواسع في تأجيج الرأي العام ضد حكومة يزيد بن معاوية ، فقد قام أبو برزة الأسلمي بالاعتراض على قيام يزيد بضرب رأس الحسين (ع) فقال أبو برزة الأسلمي : ((أتنكث بقضيبك في ثغر الحسين ، إما لقد اخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لربما رأيت رسول الله (ص) يرشفه إما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد ويجيء الحسين ... وشفيعه محمد (ص) ثم قام فولى)) [٦٩] .

ومن نتائج الوقائع التي حدثت في مجلس يزيد من خطبة السيدة زينب (ع) وغيرها ثم خطبة الإمام زين العابدين (ع) في الجامع الأموي في دمشق أوجدت في الناس وعياً وهياجاً واستياءً عاماً ضد الحكم الأموي في الشام وخاصة إن بلاط يزيد لم يسلم من التوتر والاضطراب وشعر يزيد (لع) إن كرسيه قد تضعضع بل وان حياته صارت مهددة ، حتى زوجته انقلبت عليه كل ذلك من نتائج خطبة امرأة أسيرة [٧٠] .

فهذا دليل على إن حمل الإمام الحسين (ع) معه عياله وحرمه له غاية هو تعريف المسلمين بإعمال الأمويين لأنه يعرف بان الأمويين سوف يعمون الأخبار عن المسلمين فيما يخص واقعة الطف حتى لا تحدث الثورات ضدهم [٧١] .

تبدلت الأجواء السياسية على الطاغية وحار في أمره فقد فضحته العقيلة بخطابها الخالد وجردته من السلطة الشرعية ، وأخذت الأوساط الشعبية في دمشق تتحداه وتنقم عليه جريمته النكراء بإبادته لعترة رسول الله (ص) [٧٢] .

فاخذ يزيد التدابير اللازمة لدفع الخطر المتوقع فأشار عليه أصحابه بترحيل العائلة من دمشق وإرجاعهم إلى المدينة المنورة ، فأمر يزيد النعمان بن بشير إن يهيئ وسائل السفر لترحيل أهل البيت من الشام ، فلما وصلت السيدة زينب (ع) إلى المدينة توجهت نحو مسجد الرسول (ص) ونادت : يا جداه إني ناعية أليلك أخي الحسين ، فأخذت من هناك تكمل دورها الإعلامي لتعرف الناس بالنهضة الحسينية وأهدافها فأقامت مأتم للعزاء في بيتها وكان معها من النساء التي شاهدن الواقعة فأخذن يتحدثن عن المجازر التي قام بها إتباع الشياطين من بني أمية وكانت النسوة يخرجن من مجلس العزاء وقد احمرت عيونهن من كثرة البكاء ، وكل امرأة مرتبطة برجل أو أكثر من زوج وأخ وابن وتقص عليهم ما سمعته من السيدة (ع) من الفجائع التي وقعت في الكوفة والشام ، وملئت القلوب حقداً وغيظاً على يزيد حتى الذين يحملون الحب والود انقلب إلى كراهية ، كما وان الذين كانوا على الطاعة والانقياد للسلطة الحاكمة صاروا على أعتاب التمرد والثورة ضد السلطة [٧٣] .

الخاتمة

- اتضح مما تقدم في هذا البحث الذي يحكي عن حياة امرأة عظيمة تجسدت في شخصيتها معاني التضحية والصمود والإباء ، فقد ضحت السيدة زينب (ع) بالغالي والنفيس رعاية لشرع جدها رسول الله (ص) ونصرة لأخيها الإمام الحسين (ع) .
- عملت السيدة زينب (ع) في أجواء كانت قد طبقت فيها الأفواه خوفاً من بطش السلطة الأموية ، عن الإفصاح عن ظلم الطغاة ، وبهذا تكون السيدة زينب (ع) قد قادت دوراً إعلامياً وسياسياً بارزاً بالإضافة إلى أدوارها الأخرى .
- إن رفض السيدة زينب (ع) لسلطة يزيد يعتبر مكملاً لرفض الإمام الحسين (ع) لبيعة يزيد بن معاوية (لع) ، فهي حلقة الوصل لثورة الإمام الحسين (ع).
- إن اصطحاب الإمام الحسين (ع) لها إلى كربلاء مع العلم أنها كانت عند زوجها عبد الله بن جعفر في ذلك دليل على شعور الإمام الحسين (ع) بأهمية الدور الذي ستلعبه في واقعة الطف وبعدها وهي الغاية الأساسية التي أرادها الإمام الحسين (ع) ، لكي تكمل مسيرة ثورته الإسلامية الإصلاحية .
- قامت السيدة زينب (ع) بدور هام جداً في مجال مواجهة الإشاعات الكاذبة التي أطلقتها السلطة الأموية في محاولة لطمس معالم وهوية ثورة الإمام الحسين (ع) ، بل أقنعت الناس بمختلف أهوائهم بمظلومية أهل البيت (ع) وأحقيتهم بالسلطة بدلاً من الأمويين .
- كان السلاح الفعال للسيدة زينب (ع) هو الخطب التي ألقتها على مسامع أهل الكوفة والشام والمدينة بحيث حركت كوامن الوجدان والشعور عند المسلمين بأحقية أهل البيت (ع) المظلومية التي تعرض لها الإمام الحسين (ع) في كربلاء ، بحيث كانت بحق الناطق الإعلامي بثورة الحسين (ع) .
- وان الحديث عن السيدة زينب (ع) يعتبر محاولة لإعطاء صورة واضحة عن خير قدوة للنساء المؤمنات في كافة الجوانب السياسية والإعلامية والدينية فهي خير مقتدى لكل امرأة تبحث عن الفوز بالجنة .

السلام على السيدة زينب يوم ولدت ويوم سارت مع الحسين (ع) ويوم رحلت إلى جوار الله تعالى .

وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

الهوامش :

١ - ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ : الطبقات الكبرى (ط١ ، دار صادر ، بيروت ، د.ت) (٤٦٥/٨) ؛ الزبيري ، المصعب بن عبد الله بن المصعب ت ٢٣٦هـ : نسب قريش (اعتنى به وصححه وعلق عليه : ليفي بروفنسال ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) ، ص٢٥ ؛ ابن حزم الأندلسي ، علي بن احمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦هـ : جمهرة انساب العرب (تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون ، ط٥ ، دار المعارف القاهرة ، د.ت) ، (١٦/١) .

٢ - العاملي ، محسن الأمين ت ١٣٧١ هـ : أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين ، د . ط ، دار التعارف للمطبوعات بيروت ، ١٤٠٣هـ) ، (١٣٧/٧) .

٣ - ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ، (٤٦٥/٨) ؛ الزبيري : نسب قريش ، ص٢٥ ؛ ابن حزم الأندلسي : جمهرة انساب العرب ، (١٦/١) .

٤ - ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ، (٤٦٥/٨) ؛ الزبيري : نسب قريش ، ص٢٥ ؛ ابن حزم الأندلسي : جمهرة انساب العرب ، (١٦/١) .

٥ - الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ) ، (١٦٦/٨) .

٦ - القزويني ، محمد كاظم : زينب الكبرى من المهد إلى اللحد (د . ط ، مطبعة النبراس ، النجف الأشرف) ، ص١٧ .

٧ - عاشور ، علي : موسوعة زينب الكبرى من المهد إلى اللحد (ط١ ، دار نظير ، بيروت ، ١٤٢٩هـ) ، (٣٣/١) .

٨ - عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (٣٣/١) .

٩ - ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ت ٧١١ هـ : لسان العرب (ط٣ ، دار صادر بيروت) ، (٤٥٣/١) .

١٠ - عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (٣٣/١) .

١١ - العاملي : أعيان الشيعة ، (١٣٧/٧) .

١٢ - ابن منظور : لسان العرب ، (٤٦٣/١١) .

١٣ - المقرم : مقتل الحسين (ع) ، ص ٣١٣ .

١٤ - عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (٣٣/١) .

١٥ - الحائري ، محمد مهدي ت ٣٦٨ هـ : شجرة طوبى (ط٥ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ) ، (٣٩٢/٢) .

١٦ - المقرم : مقتل الحسين (ع) ، ص ٣١٣ .

١٧ - الحائري : شجرة طوبى ، (٣٩٢/٢) .

١٨ - محمد جواد : الحسين وبطلة كربلاء ، (تحقيق : سامي الغريري العزاوي ، ط٢ ، مطبعة ستار ، قم المقدسة ، ١٤٢٨هـ) ، ص ٢٩٥ .

١٩- الحائري ، شجرة طوبى ، (٣٩٣/٢) .

٢٠ - ابن منظور ، لسان العرب ، (٤١/١١) .

٢١ - عبد الرحمن ، عائشة ، تراجم سيدات بيت النبوة ، ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص ٥٦٨ .

٢٢ - القزويني ، زينب الكبرى ، ص ٤٩ .

٢٣ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، (٦٥/٨) .

٢٤ - زينب الكبرى ، ص ٢٥٧ .

٢٥ - موسوعة زينب الكبرى ، (٦٩/١) .

٢٦ - القزويني ، زينب الكبرى ، ص ٢٥٨ .

٢٧ - النواويس : هي مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الإسلامي وتقع في أراضي ناحية الحسينية قرب نينوى ، ينظر : الطعمة ، سلمان هادي : تراث كربلاء (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، د. ت) ، ص١٢٥ .

٢٨ - كربلاء هو الموضع الذي قتل فيه الإمام الحسين (ع) في طرف البرية عند الكوفة ، ياقوت الحموي : معجم البلدان (٤٤٥/٤) .

٢٩ - الزبيدي ، قيصر عبد الكريم جاسم : المعارضة العلوية في العصرين الراشدي والأموي في روايات الحليين (ط١ ، منشورات دار الصادق ، بابل ، ٢٠١٠م) ، ص ٢٠٣ .

٣٠ - ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحلي ت ٦٦٤هـ : الملهوف على قتلى الطفوف (تحقيق : فارس تبرزيان ، ط٣ ، مطبعة أسوة ، قم المقدسة ، ١٤٢٢هـ) ، ص١٢٤ .

٣١ - م . ن ، ص ١٣٩ .

٣٢ - حسن بن سلمان الحلي ت ٨٠٢ هـ : المحتضر (ط١ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٤م) ، ص ٤٠-٤١ .

٣٣ ـ حداد ، كفاح : نساء الطفوف (ط١ ، منشورات العتبة الحسينية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١١م) ، ص ٦١ .
٣٤ ـ الملهوف ، ص ١٤٢.
٣٥ ـ حداد : نساء الطفوف ، ص ٦٣ – ٦٥ .
٣٦ ـ مغنية : الحسين وبطلة كربلاء ، ص ٥٦ .
٣٧ ـ الزبيدي : المعارضة العلوية ، ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .
٣٨ ـ عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (٤٤/٥-٤٥) .
٣٩ ـ القزويني : زينب الكبرى ، ص ١٢١ .
٤٠ ـ القريشي ، باقر شريف : السيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام (تحقيق : مهدي باقر شريف ، ط٥ ، مطبعة شريعت ، قم المقدسة ، ١٣٨٥ هـ) ، ص ٢٨٣ .
٤١ ـ القزويني : زينب الكبرى ، ١٢٠ .
٤٢ ـ المقرم : مقتل الحسين ، ص ٣٠٥ – ٣٠٧ .
٤٣ ـ الكاشي ، عبد الوهاب : الطريق إلى منبر الحسين لنيل سعادة الدارين (تحقيق : احمد درويش العاملي ، دار المرتضى بيروت ، ١٤٢٨هـ) ، (٤٤٦/١) .
٤٤ ـ المجلسي : بحار الأنوار ، (١١٥/٤٥) ؛ عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (٣٤/٩) .
٤٥ ـ الحسني ، السيد نبيل : دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية بين الإصلاح والإفساد (ط١ ، مطبعة دار الكفيل ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٤م) ، ص١٥٢ .
٤٦ ـ لمزيد من التفاصيل ينظر : السيد نبيل الحسني : دور الخطاب الديني ، ص١٥٢-١٥٣ .
٤٧ ـ أبي مخنف ، لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي ت ١٥٨هـــ : مقتل الحسين (ع) أو واقعة الطف (تحقيق : محمد هادي اليوسفي ، ط٣ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤١٧هـــ) ، ص ٢٦٢ .
٤٨ ـ الطبسي ، محمد جعفر : وقائع الطريق من كربلاء إلى الشام (ط٢ ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، قم المقدسة ١٣٨٣هـ) ، (٩/٥-١٠) .
٤٩ ـ عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (٦٣/٧) .
٥٠ ـ العاملية ، زينب علي فواز ت ١٣٣٢ هـ : الدر المنثور في طبقات ربات الخدور (تحقيق : محمد أمين خناوي دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ، (٤٠٣/١-٤٠٤) .
٥١ ـ عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (٧٢/٦) .
٥٢ ـ الطبرسي ، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب ت ٥٤٨ هـ : الاحتجاج (تحقيق : محمد باقر الخرسان مطبعة دار النعمان ، إيران ، د . ت) ، (٣٠/٢-٣١) .
٥٣ ـ م . ن ، (٣٢/٢) .
٥٤ ـ القزويني : زينب الكبرى ، ص ١٤٦ -١٤٧ .
٥٥ ـ موسوعة زينب الكبرى ، (١٨١/٥) .
٥٦ ـ الكاشي : الطريق إلى منبر الحسين ، ص ٤٩٢ .
٥٧ ـ القريشي : السيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام ، ص ٢٩٢ .
٥٨ ـ ينظر : السيد نبيل الحسني : دور الخطاب الديني ، ص١٤٦-١٥١ .
٥٩ ـ ينظر : السيد نبيل الحسني : دور الخطاب الديني ، ص١٦٧ .
٦٠ ـ أبي مخنف : مقتل الحسين ، ص ٢٦٨ .
٦١ ـ القزويني : زينب الكبرى ، ص ١٧٢ – ١٧٣ .
٦٢ ـ أبي مخنف : واقعة الطف ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ .
٦٣ ـ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـــ) ، (١٦٧/٨) .
٦٤ ـ ابن طيفور ت ٣٨٠هـــ: بلاغات النساء (ط١ ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم المقدسة ، د. ت) ، ص٢٠ .
٦٥ ـ ابن طيفور : بلاغات النساء ، ص٢٠-٢١ ؛ ابن طاووس : اللهوف على قتلى الطفوف ، ص١٠٦-١٠٧؛ عاشور: موسوعة زينب الكبرى ، (١٢٩/٧-١٣٠) .
٦٦ ـ الأمين : الركب الحسيني في الشام ومنه إلى المدينة المنورة ، (١٥٤/٦-١٥٥) .
٦٧ ـ ابن طاووس : اللهوف على قتلى الطفوف ، ص١٠٧ .
٦٨ ـ عاشور : موسوعة زينب الكبرى ، (١٢٢/٦-١٢٣) .
٦٩ ـ أبو مخنف : مقتل الحسين ، ص ٢٦٩ .
٧٠ ـ القزويني : زينب الكبرى ، ص ٢١٨ .

٧١ ـ الزبيدي : المعارضة العلوية ، ص ٢١٦ .
٧٢ ـ القريشي : السيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام ، ص ٣١٥ .
٧٣ ـ القزويني : زينب الكبرى ، ص ٢٢٦ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. المصادر :

- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ : الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ) .
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ : الطبقات الكبرى (ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٥م) .
- ابن سلمان الحلي ، حسن بن سلمان الحلي ت ٨٠٢ هـ : المحتضر (ط١ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٥٤م) .
- ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ت ٦٦٤ هـ : الملهوف على قتل الطفوف (تحقيق : فارس تبريزيان ، ط٣ ، مطبعة أسوة ، قم المقدسة ، ١٤٢٢هـ) .
- الطبرسي ، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب ت ٥٤٨ هـ : الاحتجاج (تحقيق : محمد باقر الخرسان ، مطبعة دار النعمان ، إيران ، د . ت) .
- ابن طيفور ، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ت ٢٨٠هـ : بلاغات النساء (ط١ ، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم المقدسة ، د. ت) .
- أبي مخنف ، لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي ت ١٥٨ هـ : مقتل الحسين (ع) أو واقعة الطف (تحقيق : محمد هادي اليوسفي الغروي ، ط٣ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤١٧هـ) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ت ٧١١ هـ : لسان العرب (ط٣ ، دار صادر ، بيروت) .

٢. المراجع :

- الحائري ، محمد مهدي ت ٣٦٨ هـ : شجرة طوبى (ط٥ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ) .
- حداد ، كفاح : نساء الطفوف (ط١ ، منشورات العتبة الحسينية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١١م) .
- الحسني ، السيد نبيل : دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية بين الإصلاح والإفساد (ط١ ، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٤م) .
- الزبيدي ، قيصر عبد الكريم جاسم : المعارضة العلوية في العصرين الراشدي والأموي في روايات الحليين (ط١ ، منشورات دار الصادق ، بابل ، ٢٠١٠م) .
- الطبسي ، محمد جعفر : وقائع الطريق من كربلاء إلى الشام (ط٢ ، مطبعة الدراسات الإسلامية ، قم المقدسة ، ١٣٨٣هـ) .
- عاشور ، علي : موسوعة زينب الكبرى من المهد إلى اللحد (ط١ ، دار نظير عبود ، بيروت ، ١٤٢٩هـ) .
- العاملي ، محسن الأمين ت ١٣٧١ هـ : أعيان الشيعة (تحقيق : حسن الأمين ، د.ط ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ) .
- العاملية ، زينب علي فواز ت ١٣٣٢ هـ : الدر المنثور في طبقات ربات الخدور (تحقيق : محمد أمين خناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . د.ت) .
- عبد الرحمن ، عائشة : تراجم سيدات بيت النبوة (ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٢م) .
- القريشي ، باقر شريف : السيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام (تحقيق : مهدي باقر شريف ، ط٥ ، مطبعة شريعت ، قم المقدسة ، ١٣٨٥هـ) .
- القزويني ، محمد كاظم : زينب الكبرى من المهد إلى اللحد (د.ط ، مطبعة النبراس ، النجف الأشرف) .
- الكاشي ، عبد الوهاب : الطريق إلى منبر الحسين لنيل سعادة الدارين (تحقيق : احمد درويش العاملي ، دار المرتضى بيروت ، ١٤٢٨هـ) .
- مغنية ، محمد جواد : الحسين وبطلة كربلاء (تحقيق : سامي الغريري العزاوي ، ط٢ مطبعة ستار ، قم المقدسة ، ١٤٢٨هـ) .